

شرح كتاب الفتوى الحموية لسماحة الشيخ عبدالله ابن جبرين

الدرس الثامن عشر

عبدالله بن جبرين

الفتوى الحموية الدرس الثامن عشر الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد على اله وصحبه اجمعين قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله واياه وشيخنا وجميع المسلمين. برحمتك - [00:00:00](#)

يا ارحم الراحمين. وقال الامام العارف معمر ابن احمد الاصبهاني شيخ الصوفي قال احببت ان اوصي اصحابي بوصية من السنة وموعظة من الحكمة واجمع ما كان عليه اهل الحديث والاثار. واهل المعرفة والتصوف من المتقدمين والمتأخرين - [00:00:28](#)

قال فيها وان الله استوى على عرشه بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل والاستواء معقول والكيف فيه مجهول. وانه عز وجل بائن من خلقه والخلق من بلا حلول ولا مازجة ولا اختلاط ولا ملاصقة - [00:01:01](#)

لانه المنفرد البائن من خلقه الواحد الغني عن الخلق. وان الله عز وجل سميع بصير عليم يتكلم ويرضى ويسخط ويضحك ويعجب ويتجلى لعباده يوم القيامة وينزل كل ليلة الى سماء الدنيا كيف يشاء. فيقول هل من - [00:01:29](#)

هل من مستغفر فاغفر له؟ هل من تائب فاتوب عليه حتى يطلع فمن انكر النزول او تأول فهو مبتدع ضال وسائر الصفوة من العارفين على هذا وقال الشيخ الامام ابو بكر احمد بن محمد بن هارون الخلال في كتاب السنة - [00:01:59](#)

حدثنا ابو بكر الاكرم قال حدثنا ابراهيم ابن الحارث يعني العبادي قال حدثنا الليث بن يع هي قال سمعت ابراهيم ابن الاشعث قال ابو بكر وهو صاحب الفضيل قال سمعت الفضيل ابن عياض يقول ليس لنا ان نتوهم في الله كيفه. لان الله تعالى - [00:02:37](#)

وصف نفسه فابلق فقال قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له فلا صفة ابلغ مما وصف به نفسه. وكل هذا النزول والضحك هذه المباهاة وهذا الاطلاع كما يشاء ان ينزل وكما يشاء ان يباهي وكما يشاء - [00:03:07](#)

فليس لنا ان نتوهم كيف وكيف فاذا قال فقل بل اؤمن برب يفعل ما يشاء نقل هذا عن الفضيل جماعة منهم البخاري في خلق افعال العباد. ونقله شيخ الاسلام باسناده في كتابه الفاروق فقال حدثنا يحيى ابن عمار قال حدثنا ابي قال حدثنا يوسف - [00:03:37](#)

يوسف بن يعقوب قال حدثنا حرمي بن علي البخاري وهانى بن النظر عن الفضيل وقال قال عمرو بن عثمان المكي في كتابه الذي سماه التعرف باحوال العباد والمتعبدين طالما يجيء به الشيطان للتائبين. وذكر انه يوقعهم في القنوط ثم في الغرور وطول - [00:04:17](#)

فقال من اعظم ما يوسوس في التوحيد بالتشكيك او في صفات الرب تمثيل والتشبيه او بالدحد لها والتعطيل. فقال بعد ذكر حديث الوسوسة واعلم رحمك الله تعالى ان كل ما توهمه قلبك او سنج في مجاري فكرك او خطر في معارضة - [00:04:46](#)

او اشراق او جمال او اشراق او او شبح مائل او شخص متمثل فالله تعالى بغير ذلك بل هو تعالى اعظم واجل واكبر. الا تسمع الى قوله تعالى ليس كمثلي شئ وهو السميع - [00:05:16](#)

البصير وقوله ولم يكن له كفوا احد. اي لا شبيهه ولا نظير ولا مساو ولا ملة اولم تعلم انه تعالى لما تجلى للجبل تدكدك لعظم هيئته فكما لا يتدلى لشيء الا اندك. كذلك لا يتوهمه احد - [00:05:46](#)

الله لك فرد بما بين الله في كتابه من نفيه عن نفسه التشبيه والمثل والنظير فان اعتصمت به وامتنعت منه اتاك من قبل التعطيل لصفات الرب تبارك وتعالى وتقدس في كتابه وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم. فقال لك اذا كان موصوفا - [00:06:16](#)

بكذا او وصفته اوجب لك التشبيه فاكذب. لانه اللعين انما يريد ان يستزك ويدخلك في صفات الملحدين الزائفين الجاحدين لصفة الرب تعالى ذكرنا ان الشيخ رحمه الله في هذا اكثر من هذه النقول - [00:06:47](#)

عن هؤلاء العلماء ولا شك ايضا ان عنده نقول كثيرا واطلاعات كثيرة وتوجد اين كتبنا ومؤلفات كثيرة تؤيد ما ذهب اليه ولكنه اراد ان ينقل عن كل عالم مشهور اذا مكانة - [00:07:22](#)

في نفوس اولئك المواطنين والذين في زمانه نقله الامام العارف معمر ابن احمد الاصبهاني ذكر انه اصبح من اهل اصبهان المعروفة في ايران مشايخ الصوفية هذا في زمانه في المئة الرابعة - [00:07:54](#)

اي فوق ثلاث مئة وفي ذلك الوقت الصوفية كان معتدلين الم يكونوا ملحدين انما وقع الالحاد والحلول والاتحاد المتأخرين ايها الذين في القرن الخامس وما بعده يقول رحمه الله احببت ان اوصي اصحابي بوصية - [00:08:36](#)

من السنة خصها بانها من السنة يعني المراد السنة النبوية حتى يتمسكوا بها ويعلموا انها صواب يقول موعظة من الحكمة اي انها موعظة فيها حكمة عملا بقول الله تعالى ادعوا الى سبيل ربك بالحكمة - [00:09:12](#)

والموعظة الحسنة والاصل الموعظة التبكير الذي فيه ترقيق القلوب ابائنا الواعظ يصل الى القلوب ويكون من اثار وعظه انه يرقق القلوب من الرقائق والكلمات التي فيها شيء يذكرهم بما تلين به قلوبهم - [00:09:45](#)

قال واجمع ما كان عليه اهل الحديث والاثار وذلك لانهم القدوة اهل الحديث الذين اشتغلوا بعلم الحديث وبعلم الاثار والاثار هي المنقولة عن السلف عن الصحابة وعلماء التابعين ونحوهم ما كان مرفوعا - [00:10:23](#)

يسمى حديثا وما كان موقوفا من كلام احد الصحابة وغيرهم يسمى اثرا لانه مأثور يعني منقول واصل اثار وان كانت تطلق على الاعلى مواقع الاقدام بقوله تعالى ونكتب ما قدموا واثارهم - [00:10:53](#)

ولكنها تطلق على ما يخلفونه وما يؤثر عنهم وما ينقل ويقول بعض الشعراء تلك اثارنا تدل علينا انظروا بعدنا الى الاثار يقول واهل المعرفة والتصوف من المتقدمين والمتأخرين المعرفة قد تطلق على العلم - [00:11:23](#)

العلماء هم اهل المعرفة الذين عرفوا الله وعرفوا اسمائه وصفاته وقد تطلق اصطلاحا على علم التصور الخاص ثم يقول والتصوف دل على ان المراد به التصوف من المتقدمين التصوف عند المتقدمين - [00:12:01](#)

هو لباس الصوف اصلا كانوا يلبسون الصوف من اجل الخشونة ما ينسج من صوف الظأن مع كونه خشنا وذلك من باب الزهد والتقليل سم صوفية وكانوا في ذلك الوقت يا معتدل - [00:12:33](#)

اكانوا على الاعتدال لان عندهم زهد وعندهم عبادة يقول في هذه الوصية وان الله عز وعلا عرشه بلا كيف ولا تشويها ولا تأويل وهكذا يقول اهل السنة من صفات الله تعالى - [00:13:11](#)

اننا نثبتها وننفي عنها الكيفية لان اقول انها لا تصل الى معرفة تلك الكيفية فنقول استوى من اهل العرش كما شاء بنا كيف وكذلك في التشبيه لقوله ليس كمثل شيء - [00:13:41](#)

والتأويل المراد بالتأويل تحريف الكلم عن مواضعه وذلك لانهم يحرفون الكذب ويسمونه تأويلا قال عبارة عن استواء معقول والكيف مجهول تعرفون ان هذا نقل عن الامام مالك ابن انس رحمه الله - [00:14:12](#)

وقاله قبل ذلك شيخه ربيعة ابن ابي عبد الرحمن هكذا قال قاله ايضا قبلهن او نقل عن ام سلمة واما المؤمنين موقوفا عليها ونقل ايضا مرفوعا لكن اشتهر عن ما لك رحمه الله - [00:14:50](#)

اخبر بان الاستواء معقول يعني المعروف معروفة في اللغة معروف بالكلام ولهذا يفسر ويترجم من لغة الى لغة الا ان له كيفية وتلك الكيفية هي المجهولة يعني كيفية الاستواء والا فانه معروف عند العرب - [00:15:25](#)

وقد ذكروا انه اذا قرن بعلى دل على العلو جاء في القرآن قوله تعالى واستوت على يعني ارتفعت عليه وقال تعالى وجعل لكم من والانعام لا تركبون لتستوتوا على ظهوره - [00:16:00](#)

يعني ترتفع على ظهوره وقال تعالى فاستغلظ على سوقه يعني ارتفع على سوقه فعلى هذا الاستواء بمعنى العلو والارتفاع ولكن له

كيفية وتلك الكيفية مجهولة لا تصل اليها ابهامنا ثم يقول - [00:16:36](#)

وانه عز وجل هبائنا من خلقه هكذا كانوا يقولون وتقدم نقل عن عنه رحمه الله ان رجلا التعطيل اظهر التوبة فجيء به الى احد العلماء فقال اتشهد ان الله على عرش ابائنا وخلقه - [00:17:14](#)

فقال اشهد انه على عرشه ولا ادري ما باننا من خلقه فقال ردوه فانه لم يتب ومن اباء عليه متميز عن خلقه ردا على الذين يكفرون انا مختلق بخير ما اختلط بخلق - [00:17:50](#)

والخلق بائون منه يعني متميزون يقولون ليس في ذاته شيء من مخلوقاته ولا في مخلوقاته شيء من ذاته وهذا رد على اهل الحلول ولهذا صرح قال بلا حلول اهل الحلول - [00:18:14](#)

هم اهل وحدة الوجود واقوالهم من كرة الذين يقولون ان الخالق متحد لمخلوق وانه ليس هناك فرق بين الخالق والمخلوق واقوالهم انكرت تقشعر منها الجلود ولهذا صرح بقوله بلا حلول ولا ممازجة - [00:18:43](#)

امتداد امتداد الشيء بالشيء صرح بلقب كونه ولا اختلاط ولا ملاصقة يعني ليس ملتصقا بشيء من مخلوقاته بالمتبين متميز لانه المنفرد البائن من خلقه منفرد وبائن من خلقه الواحد الغني عن الخلق - [00:19:11](#)

غني عن الخلق وعن جميع المخلوقات وان الله عز وجل السميع البصير علي ما خبير هذه اسماء دالة على صفات سميع بسمع والسمع ادراك الاصوات بصير ببصر والبصر ادراك المرئيات - [00:19:47](#)

عليه خبير متقاربان العلم والخبرة يتكلم كما يشاء يسمع كلامه ان يرطى ويسخط اه يرضى اذا اطيع يسخط ويغضب اذا عصي يضحك ويعجب وكل هذه عليها ادلة الرضا دليله قوله رضي الله عنهم وارضوا عنه - [00:20:22](#)

والسخط الدليل هو فيتبعوا ما اسخط الله ما اسخط الله والله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يضحك الله الى رجلين والعجب ذكر ايضا في القرآن وان تعجب عجب قولهم - [00:21:02](#)

وبالقرآن حروف مثل قوله لقوله تعالى قتل الانسان ما اكثره التعجبية يتجلى لعباده يوم القيامة ضاحكا يوم القيامة وكذلك لاهل الجنة حتى يمروا اليه وهذا في اثباته انه يرى انه يراه عباده في الموقف يوم القيامة - [00:21:32](#)

ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا كيف يشاء هذه ايضا مسألة كبيرة مسألة النزول اخبر بانه ينزل كما يشاء اذا كل ليلة كيف يشاء وذلك ادلتها احاديث حديث مشهور ابي هريرة عن ابي سعيد عن عشرة من الصحابة - [00:22:08](#)

فيقول هل من داع فاستجيب له؟ هل من مستغفر فاغفر له؟ هل من تائب فاتوب عليه حتى يطلع الفجر يتودد الى عباده وهو غني عنهم يعني اذا دعا داعي لقد وعده بانه يجيب دعوته. ادعوني استجب لكم - [00:22:39](#)

كذلك يغفر للمستغفرين اذا طلبوا المغفرة التي هي محو الذنوب كذلك يا اخوان التوبة عن عبادة يقول ونزول الرب الى السماء الدنيا ينزل كما يشاء فمن انكر النزول او تأول - [00:23:09](#)

فهو مبتدئ ظالم وذلك لان اساعر واياهم ايها المعتزلة ينكرون هذه هذه النزول مع انها في الصحيح افمن انكر النزول او تأوله فان فضال سواء من المتقدمين او المتأخرين مبتدع - [00:23:38](#)

بدء كفرية او مدة مفسقة ثم يقول سائر الصفوة من العادفين على هذا يعني على هذا الاعتقاد المراد بالصفوة صفوة المتصوفين من العارفين هذا كلام الاصهاني بعد ذلك عن الخلال - [00:24:18](#)

الامام ابو بكر احمد ابن محمد ابن هارون الخلال في كتاب السنة وكتاب السنة اذا طبع اكثره وذلك لان الخلال فجمع علماء وروايات الامام احمد وبلغت نحو عشرين مجلدا فوجد منه ما يتعلق بالسنة والعقيدة - [00:24:57](#)

فطبع في مجلدين خمسة اجزاء وهو يروي بالاسناد يقول حدثنا ابو بكر الاهرام تلميذ الامام احمد رحمه الله والذي اكثر من الرواية عنه وله سنن مشهورة ينقلون عنها وان لم تكن موجودة - [00:25:39](#)

حدثنا ابراهيم ابن الحادث العبادي تلميذ ايضا هذا الليث حدثنا الليث ابن يهجي وليس هو الليث ابن سعد سمعت ابراهيم بن الاشعث احد علماء تابعي التابعين يقول ابو بكر وهو صاحب الفضيل - [00:26:15](#)

سمعت الفضيل ابن عياض احد العباد المشهورين الذين لهم تأثير في موعظة من يعظونه من سكان مكة رحمه الله اذا كان معتكفا دائما في الحرم عابدا فيه غاية العبادة يقول رحمه الله - [00:26:50](#)

ليس لنا ان نتوهم في الله كيف هو يعني لا نعمل افكارنا ولا عقولنا بالتكليف كيف هو كيف ذاته وكذلك ايضا كيف صفاته واستدل بهذه السورة ان الله تعالى وصف نفسه فابلغ - [00:27:23](#)

قل هو الله احد احد المتوهج في اسمائه وصفاته وافعاله الله الصمد الصمد الذي تصمد يعني تصعد اليه العقول والقلوب اعتصدوا اليه لم يلد ولم يولد منزه عن ان يكون له ولد - [00:27:54](#)

لان الولد يشبه اباه ولم يولد لم يسبق بعدم ولم يكن له كفوا احد الكفر النظير والند والمماثل فهذه صفة واضحة للرب سبحانه وتعالى فلا صفة ابلغ مما وصف به نفسه - [00:28:25](#)

هذه صفة تقتصر عليها ثم يقول رحمه الله وكل هذا النزول الذي ذكر انه ينزل وهذا اهلا بجمال الاحاديث وهذه المباهاة التي هي انه يباهي بعبادة حديث يوم عرفة ان الله ينزل في يوم عرفة الى السماء الدنيا وينظر الى الحجاج ويباهي بهم الملائكة - [00:28:56](#)

ويقول انظروا الى عبادي اتوني شعنا غبرا وهين وهذا الاطلاع كونه يطلع على عباده يطلع عليهم عرفة وكذلك في اية وقت شاء يقول يعني يباهي كيف يشاء ويضحك وكيف يشاء ويرجع كيف يشاء - [00:29:38](#)

وكما يشاء ان يضحك وكما يشاء ان يطلع فليس لنا ان نتوهم الكيفية الكيف مجهول فاذا قال الجهمي انا اكفر برب يزول عن مكانه انا اؤمن برب يفعل ما يشاء - [00:30:11](#)

هذا كلام الفضائل رحمه الله نقل هذا عن الفضيل جماعة منهم البخاري رحمه الله برسالته التي هي خلق افعال العباد وهي مطبوعة ونقله شيخ الاسلام الذي هو ابو زر الهروي - [00:30:43](#)

فانه بايمانه يعتبر شيخ الاسلام وله كتاب مشهور اسمه الفاروق يتعلق العقيدة يقول رحمه الله حدثني يحيى ابن عمار حدثنا بهدنا يوسف يعقوب حدثنا حرامي ابن علي البخاري وهاني النظر اعني الفضيل - [00:31:15](#)

وهذا لا شك انه اسناد مشهور هذا كلام الفضيل بعد ذلك نقل رحمه الله عن عالم يقال له عمرو بن عثمان المكي في كتابه الذي سماه التعرف ابي احوال العباد والمتعبدين - [00:31:47](#)

هذا العالم من اهل مكة يا له مؤلفات ونقول يقول رحمه الله ما يجيء به الشيطان للتائبين هذا عنوان كانه باب يقول بعض ما يجيء به الشيطان للتائبين واراد بهم - [00:32:18](#)

التائبون من الكفر ومن البدع ومن المعاصي ذكر انه يوقعهم في القنوط في الغرور يطول الامل ثم في التوحيد هذه من الشيطان القنوط هو قطع الرجاء يعني حتى يقنطوا والقنوط حرام - [00:32:48](#)

قال الله تعالى ومن يقنط من رحمة ربه للضالون وقال تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله سنة في الغرور الانخداع ومن اسماء الشيطان الغرور - [00:33:22](#)

في قوله تعالى وجرهم بالله الغرور الشيطان طول الامل يعني طول الرغبة والحياة وعدم التخلف عنها طول الامل هذا الذي كانه يبعد الموت ولو كان كبيرا قال الله تعالى وينهيهم الامل فسوف يعلمون - [00:34:02](#)

ثم يوسوس لهم ايضا التوحيد يعني توحيد الاسماء والصفات يقول رحمه الله من اعظم ما يوسوس به التوحيد التشكيك يشكك يشكك الانسان في اثبات الصفات اه ثم يشككه آآ اعتقاد - [00:34:39](#)

ثبوتها ونحو ذلك ويوقعه بعد ذلك انتشار الوحدانية بالله عليك من وسوسته التشكيك في صفات الرب اه بانها مماثلة وبانها مشابهة اذا اثبتناها بيننا نكون مشبهين او ممثلين وقد اتفق العلماء على ان ممثل كافر - [00:35:25](#)

فيكون في ذلك اه الحافظ الحكمي لسنا نشبه ربنا ان يقول رحمه الله كلا ولست لربي من مشبهة من يشبهه معبوده جسده معي ان المشبه كانه يعبد جسدا وقد تقدم ايضا - [00:36:07](#)

عن بعض السلف الذي يقول الممسلم يعبد صنما والمعطل يعبد عدما واخذ ذلك ابن القيم فقال في النية لسنا يسبح ربنا بصفاتنا ان

المشبه عابد الاوثان جل ولا نخليه من اوصافه - [00:36:37](#)

ان المعطل عابد البهتان اهكذا كذلك يوسوس الشيطان حتى يجحد الصفات وحتى يكون من المعطلين هذه كلها من وساوس الشيطان التي يملأ بها قلوب المخدوعين اه ثم حديث الوسوسة حديث في الصحيح - [00:37:09](#)

يقول صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان احدكم يقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق الله فاذا وصل الى ذلك فليستعد بالله ولينتهي وليقل امنت بالله - [00:37:56](#)

ويقطع هذه الوسوسة يقول رحمه الله اعلم رحمك الله تعالى ان كل ما توهمه قلبك او سنة ابي مجال فكرك قلبك من حسن او بهاء او ضياء او اشراق او جمال او شبه مائل او شخص متمثل - [00:38:24](#)

الله تعالى بغير ذلك كل ما يخطر ببال الانسان من توهم ان الله كذا وان الله بكذا وكذا افلا يجوز اعتقاده لان الله لا تدركه الاوهام ولا تتوهمها الافكار لقول الله تعالى - [00:38:53](#)

ولا يحيطون به علما ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء الا يحيطون بعلمه الا يحيطون به علما اهكذا كل ما توهمه قلبك فلا تعتقد ان الله كذا وكذا - [00:39:23](#)

كل ما سمح بمجال فكرك سنة يعني في مجال فكرك في تفكيرك كل ما خطر في معارضة قلبك يعني الخواطر التي تعرض للقلب اذا عرضت حتى من حسن او من بهائم - [00:39:55](#)

فان الله ليس كذلك ضياء او اشراق قضية قلنا نحن نور مشرق او جمال يعني صفة شبيه بالغ في الجمال او شبه مائل الشبح والمثال المثل الشبه النافل يعني ممثل - [00:40:26](#)

او شخص متمثل يعني اية شخص الله تعالى بغير ذلك بل هو اعظم واجل واكبر عقيدة منظومة تتعلق العقيدة اولها يقول الله اعظم مما جعل في الفكر وحكمه بالبرايا حكم مقتدر - [00:41:00](#)

وهذا صحيح كل ما جالس الفكر الله تعالى اعظم منه اعظم مما جالى ومما يجول الافكار اعظم واجل ثم استدل بهذه الاية ليس كمثل شيه وهو السميع البصير هذه الاية - [00:41:48](#)

فيها رد على الطائفتين ليس كمثل شيه رد على الممثلة وهو السميع البصير رد على المعطلة ان الممثلة قليل اعلم معطلة فانه كثير يوم الاكثرون قوله ليس كمثل قال بعضهم - [00:42:24](#)

الكاف زائدة ولكن الصواب انه لا يقال في القرآن ان فيه زيادة لان الزيادة هي التي يستغنى عنها وهذه الكهف لا يستغنى عنها بل هي مؤكدة للنفي ليس لله مثل - [00:43:04](#)

كما يقال للانسان مثلك لا يفعل كذا اي انت فكذاك ليس كمثل شيه نفي صريح المماثلة ليس لله مثل في ذاته ولا مثل في صفاته ولا مماثل في افعاله فاذا قال المعطل - [00:43:48](#)

كيف ينزل كيف يجيء كيف يستوي على العرش اه كيف يتكلم كيف يغضب او كيف يرضى فانك تقول فكيف هو كيف هو بنفسه بنفسه فاذا قال لا يعلم كيفية ذاته الا هو - [00:44:23](#)

كذلك صفاته لا يعلم كيفيتها الا هو وحده كذلك نقول افعاله لا يفعل الا يعلم كيفيتها الا هو الافعال مثل ينزل ربنا مثل وغضب الله عليه واتبعوا ما اسخط الله - [00:44:56](#)

وما اشبهها سنكون انها ثابتة اننا ثبتتها لله تعالى ولكن نتوقف عن كيفيتها وعن التمهيلها كل ذلك يؤخذ من قوله ليس كمثل شيه ومثلها قوله تعالى هل تعلم له سميا - [00:45:37](#)

مماثلا يستحق مثل اسمه وكذا قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا الند هو الشبيه ان الدواء الشبيه هو المثل عن ذلك ومثل قوله فلا تضربوا لله الامثال لا تتوهموا ان له مثال او مماثل - [00:46:15](#)

فكل هذا يؤكد قوله ليس كمثل شيه ولكن جاء بعد هذا قوله وهو السميع البصير اثبات السمع واثبات البصر صفتان ذاتيتان السمع هو ادراك الاصوات والبصر ادراك المبصرات اه ثبت ذلك لله كما ورد - [00:46:54](#)

ونتوقف عن الكيفية عن كيفية هذه هذه الصفة نثبتها ولا نقول كيفيتها كذا وكذا فكذلك البصر معلوم ايضا ان الانسان يوصف بانه سميع بصير والحيوانات توصف بذلك حتى الذرة اسمع وتبصر - [00:47:36](#)

بعض الان عن البعير والفيل ونهوي من المخلوقات الكبيرة كلها تسمع وتبصر فنقول اذا اثبتنا السمع والبصر لا نكون مشبهين الله تعالى يسمع بسمع ليس كالسمع المخلوقين ولهذا يقول عباد الخطباء - [00:48:27](#)

يقول علم عدد الرمل التراب وابصر فلم يستر بصره حجاب وسمع جهر القول وخفي الخطاب لا يسر بصره شيء الانسان يستر بصره اية شيء ننظر الى الصمد بصرنا الغيم لا نبصر ما وراء هذا الجدار - [00:49:04](#)

كذلك كل شيء اذا اختفى ولو كان قريبا لا نبصره ربنا سبحانه وتعالى لا يستر بصره شيء بذلك يعلم كل شيء ويبصر كل شيء القريب والبعيد كذلك ذكر الله تعالى - [00:49:42](#)

هذه الصفة في قوله تعالى ثم الشواعر العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وكذلك قال تعالى الم ترى ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض - [00:50:17](#)

ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم هذه الجملة وهو السميع البصير كبيرة على المعطلة - [00:50:44](#)

رؤيا ان احد المعطلة الذي يقال له ابن ابي دؤاد كان متمكنا عند الخليفة المأمون وكان مقربا عنده فطلب وقال يا امير المؤمنين احب ان تكتب على جدار الكعبة او على كسوة الكعبة - [00:51:12](#)

ليس كمثل شيء وهو العزيز الحكيم يريد ان يبطل صفة السمع والبصر علم المأمون لانه اذا كسب ذلك انكر عليه كل جاهل وعالم فاذا حرص الالية كيف ترى ما وصف الله به نفسه؟ كيف قطرة اية - [00:51:38](#)

عن اية كيف غيرتها هذه فطرتهم انكار السمع والبصر اه نحن نثبتها كما اثبتها الله فنقول ان الله تعالى موصوف الكمال منزه مع صفات النقص اليس كمثل شيء وهو السميع البصير - [00:52:07](#)

وهكذا يا بقية الصفات التي اعترف بها بعض الاشاعرة وانكرها بعضهم فانهم يعترفون بالسمع والبصر الاشاعرة ولكن فلا يثبت حقيقة ذلك اما اهل السنة فاننا ان اثبت ذلك لله تعالى - [00:52:44](#)

كما شاء وكما اراد واستدل ايضا بقوله تعالى ولم يكن له كفوا احد والكفو الشبيه والنظير ولذلك علق عليها بقوله اي لا شبيهه ولا نظير ولا مساو ولا مثل احنا نفي - [00:53:29](#)

الجميع وذكر الشيخ ابن تيمية فيما تقدم ان طريقة اهل السنة وطريقة الرسل الاجمال في النفي والتفصيل في الاثبات ان الرسل جاؤوا باثبات مفصل ونافيا مجمل هكذا وما جاء من النفي هنا - [00:54:00](#)

لا شبيهه لا نظير الى مساوي الى مثل بمعنى كلمة واحدة الفاظ مترادفة التفسير لكلمة الكفر والكفر والشبيه والنظير والمساوي المماثل فليس بذلك تفصيل في النفي ثم يقول رحمه الله - [00:54:43](#)

اولم تعلم انه تعالى لما تجلى للجبل سدتك لعظيم هيئته. وشامخ سلطانه وذلك في قصة موسى عليه السلام لما كلمه ربه سأل الرؤيا قال ربي ارني انظر اليك قال لن تراني - [00:55:13](#)

ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فهو تراني ما سجل ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا آآ لما انه يتجلى للجبل يا نورة فمن شاطئ نور الله تعالى وقوته - [00:55:48](#)

اندك الجبل هكذا مع عظم الجمال مكانته ما ثبت لرؤية الله تعالى ولمقابلته ولنوره ولهذا اه سئل النبي صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك فقال نور ان ارى لا يمكن ان اراه لاجل ان هذا النور الذي هو حجاب - [00:56:20](#)

الا يثبت وراءه شيء فلذلك في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حجاب النور اي استجاب بالنور لو كشف لاهرقت سبحات وجه من اليه بصره من خلقه سأل انه لما - [00:57:07](#)

اتجلى للجمال بشيء من نوره ما ثبت ذلك الجبل فجعله دكا عندك الجبل وغار في الارض حتى صار مساوية للارض والتذكر والتسوية

فمنه قوله تعالى فاذا جاء امر ربي جعله دكا - [00:57:39](#)

ان يجعله ذكاء ان يبارك السد الذي عمل فذو القرنين فكما لا يتجلى لشيء الا انذاك كذلك لا يتوهمه احد الا هالك يعني اذا كان الرب

تعالى اذا سجلنا لشيء سجدت لك - [00:58:11](#)

كذلك ايضا الا يتوهمه احد ويكيفه ويكيد شيئا من ذاته او شيئا من صفاته بانه كذا وكذا الا هلك وقع في الهلاك الا كن معنويا يعني انه

بذلك فصار مؤثرا او صار معطلا - [00:58:40](#)

تردد بما بين الله به. رد بما بين الله بكتابه من نفيه عن نفسه التبذير مثله التشويه والمثل والنظير والكفو عليك ان ترد على المغسلين

هل ترد عليهم وتثبت ما اثبتته الله - [00:59:11](#)

التردد بما بينه الله تعالى عن نفسه فنفع عن نفسه التشبيه في هذه الاية ليس كمثل شيء والمثل والنظير والكفو وتفسير قوله ولم

يكن له كفوا احد الكفر والمثل والنظير - [00:59:39](#)

فان اعتصمت به اي بما ذكر الله في القرآن وامتنعت به اذا سلمت من الشيطان ولكن قد يأتيك الشيطان من قبل التعطيل ان يوقعك

بالتعطيل تعطيل صفات الرب سبحانه وتعالى - [01:00:06](#)

التأطير لصفات الرب تعالى وتقدس التي اثبتها بالكتاب وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فيقول لك اذا كان موصوفا بكذا او

وصفته بكذا اوجب لك التشبيه فاكذبه لان اللعين - [01:00:37](#)

ان ما يريد ان يستزك ويغويك ويوصلك في صفات الملحين الزائغين الجاهدين صفات الرب يعني ان الشيطان يزين للانسان اولا

التشبيه ان يعتقد ان الله عاش بيوم المخلوقات او صفاته شبيهة بصفاتهم - [01:01:03](#)

ولكن اذا وفق الله العبد وعرف ان هذا ان التشويه عبادة المخلوقات والاصنام ونحو ذلك جاءه الشيطان من جهة التعطيل اوقعه

بالتأصيل الذي هو نفي الصفات من جهة التعطيل للصفات الرب - [01:01:39](#)

صفات الرب مأخوذة من كتاب الله ومن سنة نبيه صلى الله عليه وسلم اهل السنة ينتصرون على الصفات التي وردت ويقولون سبيلنا

ان نثبتها ولا نتأولها ولا ننكر شيئا من دلالاتها - [01:02:18](#)

تقبلها كما جاءت الشيطان قد يكون لك اذا كان موصوفا بالسمع والبصر او جبل كانه مثل الانسان الانسان له سمع وبصر كما قال

تعالى انا خلقنا الانسان من نكرة انشاء نبتيه - [01:02:43](#)

فجعلناه سميعة بصيرا الله تعالى بذلك بهذه الاية وهو السميع البصير وفي آيات كثيرة واهل السنة يثبتون السمع والبصر الحقيقي

روي ان النبي صلى الله عليه وسلم فرأى الاية التي في سورة النساء - [01:03:13](#)

قوله تعالى واذا حكمتكم من الناس ان تحكموا بالعدل ان الله كان سميعة بصيرا فاوما الى عينيه واذنيه يعني انه سمع حقيقي وبصر

حقيقي وليس المراد انه مثل عيني الانسان واذنيه - [01:03:53](#)

ينزه الرب تعالى عن مماثلة المخلوقين لانه آآ بصره كما قلنا لا يستره شيء يرى النملة الصغيرة في الليلة الظلماء الى الصفحات السوداء

النملة الذرة الصغيرة وكذلك السمع يسمع دبيب النملة - [01:04:21](#)

يسمع جميع المخلوقين ودعائهم وكلامهم ولا تشتهه عليه اللغات ولا تغلقوا كثرة المسائل اختلاف اللغات وتفنن المسؤلات فلا يشتهه

عليه صوت بصوت هكذا فاذا جاءك الشيطان وقال اذا كان موصوفا بالسمع والبصر - [01:05:00](#)

لو اصابته بان له اجران له عين ونحو ذلك فانك تكون مشبها تكون شبة او بالمخلوقات الشيطان اه لانه لئيم انما يريد ان يستزك

ويريد ان يغويت ويرد ان يرسل لك في سورة الملحين - [01:05:34](#)

وهكذا الشيطان حريص على ان يوقع الانسان في هذه المخالفات يوقع ايضا في صفات المرشدين الالحاد في الاصل هو الميل ومنه

سمي للهد لانه مائل عن شمس القبر وقد ذكر الله تعالى - [01:06:10](#)

الالحاد في الاسماء قال تعالى ولله الاسماء الحسنى ندعوه بها وذروا الذين يلحدون يلحدون باسمائه يعني يحرفونها وينشرون دلالتها

وذكر الالحاد في الايات قال الله تعالى ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا - [01:06:41](#)

كيف يلحدون في الايات يحرفونها وهم الذين اصيبوا بك وليحرفون الكلمة من بعد مواضعه فالشيطان يريد ان يدخلك بصفة
الملحدين الزائغين الزيغ هو الانحراف عن الاستقامة قال الله تعالى الذين في قلوبهم زير - 01:07:19
فيبتعون ما تشابه من ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلمه اله الا الله السائق في القلوب هو ميلها عن الاستقامة وعن العقيدة
السليمة وهو عقوبة على مثله ولهذا قال تعالى - 01:07:57
فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم فالشيطان يريد ان يلحقك بالزائغين الجاهدين لصفة الرب سبحانه وتعالى هكذا بانهم الجاهدون هذه
صفات الرب وبكل حال فان المسلم يقتصر على ما دل عليه كتاب الله تعالى - 01:08:28
وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وبذلك يكون من المتبعين لا من المبتدعين والله اعلم وصلى الله على محمد - 01:09:05